بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

الانحناء بتغيير ما

البيضاوي وما شابه ذلك

ومعه المدخل

محمد سالم

٢٠٦٥

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم رب يسر
الحمد لله الهادي للصواب الذي انزل الكتب على اشرف رسله بنصوصه
وذكري لاولي الالباب والصلاة والسلام على من رقي السبع السموات
وكلم ربه من غير واسطة ولا حجاب وراه بعين راسه من غير مرية
ولا ارتياب وعلى آله وصحبه السادة الاحباب صلاة وسلاما دائمين
الى يوم الحساب و[illegible] فقد انتقيت من حاشية سيدنا ومولانا
وشيخنا الجلال السيوطي الشافعي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه بحبوحة
جنته على تفسير القرآن العظيم للشيخ الامام العالم العامل العلامة ناصر الدين
امام المحققين ابي الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي البيضاوي
من قرية يقال لها البيضا من عمل شيراز امطر الله عليه من سحايب رحمته
ورضوانه واسكنه فسيح جنانه مما تبع فيه القاضي ناصر الدين المشار
اليه اعلاه صاحب الكشاف ونبه عليه شيخنا المذكور وقاه الله تعالى
في الاخرة كل محذور وما قصر عنه شيخنا مشيه قلم ما تشتد اليه الرحال
ويتنافس فيه فحول الرجال والله اسال ان يوفقني واحبابي للاشرف
الحلال وان يجبرني واياهم بمنه وكرمه من الجزي والنكال انه
ولي ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل [illegible] الانحاف بتمييز ما تبع
فيه البيضاوي صاحب الكشاف مرتبا له على سور القرآن [illegible]
[illegible] الصورة والموت زوال الحيوة [illegible] الطيبي وهو على هذا الوجه
ليس بعرضي بل هو امر عدمي فوله وقيل عرض يضادها الى اخره
الشريف فيكون امرا وجوديا وذهبت فرقة قالته من اهل
الحديث الى ان الموت جسم لورود الاحاديث والاثار مصرحة بذلك

غير ان للاولين ان يقولوا انهم لم يقصدوا حقيقة الموت في الواقع
بل اثره القايم ببدن الحيوان عند مفارقة الروح له فاختلف
محل النزاع له [illegible] الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار
الى النار جي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم ينادي منادٍ يا اهل
الجنة لا موت يا اهل النار لا موت واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار اتي بالموت في صورة كبش املح حتى يوقف بين الجنة والنار ثم
ينادي منادٍ يا هذا الموت الذي كان يميت الناس في الدنيا فلا
يبقى احد الا نظر اليه ثم يذبح بين الجنة والنار والاحاديث في ذلك
كثيرة بحيث ان طايفة من اهل الكلام استشكلت ذلك بناء على
ان الموت عرض والعرض لا ينقلب جسما فكيف يذبح وبما مرت
طايفة فانكرت صحة الحديث ودفعته والتحقيق ما اشرنا اليه
وهو ان الموت في الحقيقة هو هذا الجسم الذي على صورة كبش
كما ان الحيوة جسم على صورة الفرس لا تمر على شيء الا حي وانما المعنى
القايم بالبدن عند مفارقة الروح فانما هو اثره فاما ان يكون
تسميته بالموت من باب المجاز لا الحقيقة او من باب الاشتراك
وحينيذ فالامر في النزاع قريب [illegible] تابع المصنف الكشاف في
في هذه المسئلة حيث انه مشى معه على هذه عبه قال المازري
في شرح مسلم الموت عند اهل السنة عرض من الاعراض وعند
المعتزلة عدم محض انتهى فانت تري المصنف كيف صدر بالقول الذي

ما ومذهب المعتزلة مرجحا له ثم شنّع بالقول الذي هو مذهب السنّة
بصيغة التمريض وما كفاه ذلك حتى ذكر تحته ورد هاء ولكن كل هذا
تلخيص كلام الكشاف ومما يدل لان المراد جسم او عرض مخلوق قوله تعالى
او طفقا مما يخصفان في صدور كم فسره ابن عباس بالموت فوله وقيل حجارة
الكبريت وهو تخصيص بغير دليل الخ شيخنا رحمه الله تعالى تبع في ذلك
الكشاف وهذا من جملة رواة الحديث الصحيح والمرفوع الصادقة بمجرد
الرأي فانا لله وانا اليه راجعون فان تفسير الحجارة هنا بحجارة الكبريت
هو الثابت في المنقول ولا يعرف في التفسير غيره اخرج عبد الرزاق
وسعيد بن منصور في سننه وهناد بن السري في كتاب الزهد وعبد بن
حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر والطبراني في الكبير والحاكم
في المستدرك وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه في قوله وقودها الناس والحجارة قال حجارة الكبريت جعلها
الله كما شاء [illegible] عن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية جعلها
قال في حجارة في النار من كبريت اسود وشل هذا التفسير الوارد عن الصحابي
فيما يتعلق بامر الآخرة له حكم الرفع باجماع اهل الحديث [illegible] اخرج ابن ابي حاتم
مثله عن مجاهد وابي حصين بن جرير وغيرك خلائق من احد وعلة بانها
اشد حرا [illegible] ولعل ضررها من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات الخ
شيخنا رحمه الله تعالى قلت [illegible] فان الاولى لعصمة الاعراض عن هذا الكلام
والاضراب عنه صفحا ولكن هذه هفوة العلامة وعدم
التضلع بالاحاديث والآثار والذي دلت عليه الآثار ان ابليس ابو الجن
كما ان آدم ابو الانس وانه لم يكن من الملائكة طرفة وان الصحيح للاستثناء المنقطع

لكونه

لكونه كان فيهم او منقطع قوله روت عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام
قال خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار اخرجه مسلم
وتمامه وخلق آدم مما وصف لكم قوله لانه كالتمثيل لما ذكر قال
شيخنا لو امكن الجمع وانشا هذا يحمل الكل حديث على التمثيل لعذاب وهذا
غير لائق وليت شعري اذا حمل ما ذكر في خلق الملائكة والجن على التمثيل
ما الباعث في بقيه الحديث ايحمل ما ذكر على التمثيل في خلق آدم وانه
ليس مخلوقا من تراب كما هو ظاهر الآية هذه احالة للتعرض عن فحواها
فلنحذر هذه الطريقة فان مدار المعتزلة عليها وهم اول من اكثر منها
حين انهم انكروا سؤال منكر ونكير [illegible] القبر والميزان والصراط
والحوض والشفاعة ودابة الارض وحملوا جميع الاحاديث الواردة
في ذلك على التمثيل وانتهاه العصا هذا ونحوه في الكتاب مشية قلم
كما في الكشاف فان ذلك ليس مذهبا له وايراده منكرا مع نكير
النفس للتعميم والايقاظ الكلي [illegible] شيخنا رحمه الله تعالى تبع في ذلك
صاحب الكشاف وفي بعض الحواشي ان هذا مذهب المعتزلة فانهم ينكرون
الشفاعة للعصاة ويخصون بهذه الآية واهل السنة يقدرون لا يجزي
نفس عن نفس كافرة شيئا لما ثبت في الايات والاخبار الصحيحة [illegible]
[illegible] قوله وعصاه ان الشيطان يطيع الى آخره [illegible] شيخنا رحمه
الله تعالى تبع الزمخشري في تاويل الحديث واخراجه عن ظاهره والزمخشري
ماش على ذلك على مذهب المعتزلة فانهم انكروا الحديث وقدحوا في
صحته [illegible] الامام طعن القاضي عبد الجبار في هذا الخبر وقال انه خبر
واحد على خلاف الدليل وذلك ان الشيطان انما يدعوا الى الشر من له تمييز

رانه لو لم يكن من هذا الخبر ان يهلك الصالحين وانما الرخص عليي امته
دون سائر الانبياء لانه لو وجد لخبر لدام اشره قال الامام ونمثل
هذه الوجوه انجع في دفع الخبر الصحيح و[illegible] صاحب الانصاف
الحديث مدون في الصحاح فلا يبطله الميل الى برهان الفلاسفة [illegible]
الشيخ سعد الدين طعن الزمخشري في صحة الحديث مجرد انه لم يوافق هواه
[illegible] شيخنا رحمه الله قلت والعجب من البيضاوي اسد فانه تبع الزمخشري
في تاويله وقال معناه ان الشيطان يطمع في اطعوا آكل مولود حيث يتأتى
منه الاجرام وانهما فان الله عصمها ووجه الاسدية ان الزمخشري الحق
بهم وانهما سائر المعصومين لان الضرورة داعية على هذا التاويل
الى ذلك والبيضاوي اقتصر على استثنائهما فادى كلامه الى كل من
سواهما بانا من اخوانه ومشهم بقيه المعصومين وهذا باطل
قطعا والصواب ان الحديث على ظاهره [illegible] كقوله فاتقوا الله
ما استطعتم قال شيخنا رحمه الله تابع فيه الزمخشري وقد قال الطيبي
ان الزمخشري قال ذلك بناء على مذهبه انه لا يجوز التكليف بما لا يطاق
ابتداء والذي ذكره الزجاج وغيره ان قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته
منسوخ بقوله تعالى واتقوا الله ما استطعتم قال وهما بين الايتين
اسوة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فانها منسوخة بقوله تعالى
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فوسعه فيكون تسمية
حرمان بعض المستحقين عقابا تغليظا ومبالغة ثانية قال ابن المنير
هذا مخالف لعادة لطف الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم في تاديب ومزج
اللطف عتابه لم ادنى لم يبدأه بالعفو فما كان له ان يعبر عن هذا العتاب

[illegible] الطيبي بعد حكايته قد جاء اغلظ من ذلك بناء على المنهج ولا
نحو قوله لئن اشركت ليحبطن عملك او التعريض نحو قوله
فلا تكن في مرية ومن هذا الاسلوب قوله تعالى احل لكم ليلة
الصيام الرفث الى نسائكم قال كنى عن مباشرة النساء بالرفث
استحيانا فلما وجد منهم قبل الاباحة كما سماه اختيانا قال شيخنا رحمه
الله تعالى قلت ما قاله الطيبي لا يلائم ما قاله ابن المنير فان ابن
المنير لم يذكر خطاب [illegible] وارد من الله تعالى في ماذا المعنى وانما ذكر
قولها الزمخشري تغليظا فان هذه اللفظة لا تليق وهذا عثر
الطيبي في لابه التي اوردها بالتهيج والالهاب ولم يحسن هو
ولا غيره ان يعبروا بالتغليظ ولهذا قال الشيخ سعد الدين هنا فه
[illegible] فتحت من لصم هذه العبارة فان العبارة تذهرت بالنسبة مع
النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى ان نعظم جنابه صلى الله عليه وسلم حيث
عداد في زلة فلولا ثم [illegible] قوله ادبني ربه فاحسن ادبي زلة فانه صلى الله عليه
وسلم منزه عن الزلة بل قوله ذلك ان صح صادر عن اجتهاد وهو
ولا يضر ولا ولى ان يكون على حد لئن اشركت ليحبطن عملك
خوطب وارد به من يفعل هذا بعد النبي [illegible] وفي ذكر الارادة
اشعار بان كرمهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا يكون لهم
حظ من رحمته [illegible] شيخنا رحمه الله تعالى تبع فيه الكشاف حيث قال
[illegible] هلا قيل لا يجعل الله اراد لم حظا في الاخرة اي نصيبا من
الثواب ولم يذكر الثواب عذاب عظيم واي فائدة في ذكر الارادة
فائدة الاشعار بان الداعي الى حرمانه وتعذيبهم قد خلص خلوصا لا يشوبه

ان لم يكونوا في الغلو فعلى شفه ٥ وقال ابو حيان قد نظم بعض علمآء
السنة وهو القاضي ابو بكر احمد بن خليل هما لـ شمت جحلا
صدر امة احمد ٥ ذو البصاير كالحمير الموكفه ٥ وزعمت ان قد شمتهم
معجزاتهم ٥ وخرقوا فستروا بالبلكفه ٥ ورميتهم عن بيعة
سوّيتها ٥ رمي الوليد غداة مرق مصحفه ٥ وجب الحصار عليك
فانظر منصفًا في اية الاعراف في المنصفه ٥ انزى الكليم اتى بمثل
ما اتى ٥ وانوا شيوخك ما انوا عن معرفه ٥ الى ان قال ـــ
لو كان كالمعدوم عندك لابراه ذهب التمدح في هوآء السفسفه
الى ان قال ـــ ان الوجوه اليه ناظرة بداه جاء الكتاب فقلتم هذا
صحفه ٥ نطق الكتاب وانت تنطق بالهوى ٥ فهو الهوى بك في المهاوي
المتلفه ٥ حتى يبار بعدها لكه لا بالك موعدك لخلفه
وقال الامام فخر الدين الجاربردي وهو ممن اجتمع بالقاضي ناصر الدين
البيضاوي واخذ عنه عجبا لقوم ظالمين تسترواه بالتعدل
ما فيهم لعمري معرفه ٥ قد جآءهم من حيث لا يدرونه ٥ تعطيل
ذات الله مع نفي الصفه ٥ وقال القاضي تاج الدين السبكي
رحمه الله تعالى ٥ جماعة تجاوزوا وقالوا الضرورة للعدل قل ما لهم
من معرفه ٥ لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن ٥ ذا عورضوا بالجهل
مع لمح الصفه ٥ سوء مريب قوله ولعله يستهجن
سوآءتها فتخمد رنطفتها الى هنا قال شيخنا رحمه الله قلت
كان المصنف في غنية عن هذا الكلام ولكن هذه ثمرة التوغل في
الفلسفه سوء ظن المؤمنات قوله نداء خطاب لجميع الانبيآء

لا على انهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا في ازمنة مختلفة
بل على معنى ان كلا منهم خوطب به في زمانه قال شيخنا رحمه الله
تعالى تبع في ذلك صاحب الكشاف وقد قال في الانتصاف وتبعه
الطيبي هذه نعرة اعتزالية فمذهبنا ان الله تعالى في الازل
متكلم آمرنا ٥ ولا يشترط في الامر وجود المامور بل الخطاب
ازلا على تقدير وجود المخاطبين والمعتزلة انكروا قدم الكلام
فحملوا الاية على خلاف ظاهرها وما ذكروا في جميع الاوامر العامة
للاية ـــ سورة الحديد ٥ ٢٨ ٥ اية اي وقد اخذ الله ميثاقكم
بالايمان قيل وذلك بنصب الادلة والتمكن من النظر قال
شيخنا رحمه الله تعالى تبع في ذلك صاحب الكشاف وقد قال ابن المنير
وما ذا عليه ان يحمل الاخذ على حقيقته وهو الماخوذ يوم الذر
فكما اجازه العقل ورد به السمع وجب الايمان به ٥ سورة التحريم
٥ ٢ ٥ اية والله غفر لك هذه الزلة فانه لا يجوز تحريم ما احله
قال شيخنا رحمه الله تعالى لله اكبر استغفر الله من هذه الكلمة الشنعا
ما حكيتها الا ردعا واحذر الناس منها ولم يتلطخ فيها الزمخشري
وقد اطبق الائمة على التشنيع عليه فيها قال صاحب الانتصاف
افترى الزمخشري على رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريم ما احل الله تعالى
لانه ليس لاحد ان يعتقد حل ما حرم الله تعالى وذلك لا يصدر من
مؤمن واما مجرد الامتناع من الحلال فقد يكون موكدا باليمين
وليس من ذلك وغاية الامر انه حلف لا يقرب ماريته فنزلت كفارة
اليمين ومعاذ الله وحاش لله مما نسبه الزمخشري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة المزمل فوائد سمي به النبي صلى الله عليه وسلم فحينما
لما كان عليه قال شيخنا رحمه الله تعالى تبع في ذلك صاحب
الكشاف وقد قال صاحب الانتصاف هذا القول سوء ادب
والعلة جعلوا نداءه بالمزمل وغير ذلك من صفاته تشريفا
له اذ لم ينادِه باسمه سورة المدثر قوله واجعلنا
عدتهم الا العدد الذي افتتحي فتنتهي وهو التسعة عشر قال
شيخنا رحمه الله تعالى تبع في ذلك صاحب الكشاف وقد قال
ابو حيان انه تحريف لكتاب الله تعالى عز وجل اذ زعم ان معنى
الا فتنة الذين كفروا الا تسعة عشر وهذا لا يذهب اليه عاقل
ولا من له ادنى ذكاء قال صاحب الانتصاف ما ألجأ الزمخشري
الى ذلك الا اعتقاده ان الله تعالى سبحانه وتعالى ما فهم وبئس
العقيدة سورة عبس فوائد اولها بادأة الانكار الى آخره
قال شيخنا رحمه الله تعالى تبع في ذلك الزمخشري وقد قال ولم
يغلط في كلامه وما كان ينبغي له ذلك قوله واسند الشق الى
نفسه اسناد الفعل الى السبب وقد قال ابن المنير ما رأيت
كاليوم عبدا نازع ربه عز وجل في قوله ثم شققنا الارض
شقا فجعل هذه الاضافة الى الله عز وجل مجازا وجعل اضافة
شق الارض الى الحرث حقيقة سورة التكوير قوله
واستدل بذلك على فضل جبريل قال شيخنا رحمه الله تعالى
يشير الى كلام الزمخشري وقد قال صاحب الانتصاف ما يرضى له
جبريل هذا التفسير المقتضي لتنقيص البشير النذير سورة

الناظرين قوله وانما نقل ما عبدت الى قوله وهو لم يكن
حينئذ متعبدا بعبادة الله عز وجل قال شيخنا رحمه الله
تبع في ذلك الكشاف وقد قال صاحب الانتصاف انه خطأ مبني
على اصله الفاسد والحق انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا قبل
الوحي بحنث في غار حراء وقال ابو حيان هذا سوء ادب
وتنقص النبوة وغير صحيح لانه عليه السلام لم يزل موحدا
لله تعالى مجتنبا الاصنام حج بيت الله ووقف بمشاعر
ابراهيم وقال الحلبي ما قاله الزمخشري مذهب مرجوح
جدا ساقط الاعتبار وتردد الاحاديث الصحيحة وهي كان
يحنث كان يتعبد كان يصوم كان يطوف كان يقف ولم ينقل
خلاف هذا الا شذوذ من الناس تشذ بحتم لها هذا التأليف
قال الامام البيضاوي رحمه الله تعالى في سورة يوسف عن
النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد اربعة صغار بن ماشطة فرعون
وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى قال الطيبي يرده
دلالة الحصر في حديث الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن
مريم وصاحب جريج وصبي كان يرضع فمر راكب حسن الهيئة
فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني
مثله قال شيخنا رحمه الله قلت هذا منه على جاري عادته من
عدم الاطلاع على طرق الاحاديث والحديث الذي اورده المصنف
صحيح اخرجه الامام احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في

المستدرك وصححه من حديث ابن ورواه الحاكم ايضا من
حديث ابي هريرة وقال صحيح على شرط الشيخين وفي حديث
العجمين المشار اليهما زيادة على الاربعة الصبي الذي كان
يرضع امه مر راكب الخ فصاروا خمسة وبم اكثر من ذلك ففي
صحيح مسلم تكلم الطفل الذي في قصة اصحاب الاخدود قال شيخنا
رحمه الله وقد جمعت من تكلم في المهد فبلغوا احد عشر ونظمتها
فقلت تكلم في المهد النبي محمد ٥ ويحيى وعيسى والخليل ومريم ٥
وصبي جريج ثم شاهد يوسف ٥ وطفل ذي الاخدود رواه مسلم ٥
٥ وطفل عليه مر بالامة التي ٥ يقال لها انزني ولا تتكلم ٥
٥ وماشطة في عهد فرعون طفلها ٥ وفي من الهادي لعباد كتمتم ٥

تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد احقر عباد الله
واحوجهم الى عفوه ابي بكر بن المرحوم محمد بن
المرحوم الخير في الحنفي الازهري
وفقه الله تعالى
واصلح شانه
والمسلمين
آمين

نهاية المخطوطة